

## مقدمة

منذ فجر التاريخ وصورة المرأة لها وضعها الخاص وتم التعامل معها بطرق مختلفة، فالمرأة لها دورها في الحياة منذ آدم عليه السلام؛ فحواء هي شريكته في وضع البداية الأولى للحياة الإنسانية ثم كانت السيدة هاجر والدة سيدنا إسماعيل وزوجة سيدنا إبراهيم هي أول من سعى بين الصفا والمروة.

وهناك الكثير من النماذج النسائية التي كان لها تأثيرها على مدار التاريخ، فمن منا ينسى زوجة العزيز وما فعلته مع سيدنا يوسف؟!... كذلك لا أحد يغفل دور المرأة في قيام الكثير من الحروب، بل حسمها لصالح طرف دون الآخر، وحرب طروادة ليست بعيدة عن الأذهان.

وهناك نماذج للمرأة لعبت دورا دينيا وتاريخيا مؤثرا وفعالا ولكن السينما والتلفزيون والمسرح لم تستطع أن تعطي المرأة حقها ولم تقدمها بالشكل اللائق، ومن هنا كان رسم صورة المرأة بهذا الشكل المنقوص وتلك الصورة التي نرى أنها مشوهة وغير سليمة في كثير منها وحتى النماذج النسائية التي تناولتها تلك الوسائل جعلت بدايتها دائما منحرفة وغير سوية ثم تآتى بعد ذلك بالجانب الإيجابي في جزء صغير من العمل الفني، أو ربما تآتى النهاية مأساوية بوصفها جزءاً للماضى السلبي لتلك المرأة، وهذه الرؤيا قاصرة وغير مكتملة، لو نظرنا لأشهر الشخصيات النسائية التاريخية التي تناولتها السينما المصرية وهي رابعة العدوية فنجد كيف تناولتها السينما، تناولتها في البداية كراقصة وامرأة متعتها احتساء الخمر والرقص ومصاحبة الرجال وهو الماضى الذى سبق عودتها إلى الله.... وهنا نتساءل: لماذا لم يكن تناول مقتصر على الجانب الإيجابي والصورة الجيدة لامرأة عرفت طريق الله فقط دون الإسهاب في الفترة الأولى؟! ولكن هي طبيعة السينما التي اعتمدت في كثير من إبداعاتها على توظيف المرأة لتقديم الإثارة والمتعة من خلال الرقص والملابس التي تبرز مفاتن المرأة إلى جانب بعض المشاهد التي تثير الغرائز الجنسية.

وعندما جاء التلفزيون لم تتغير صورة المرأة كثيرا عن صورتها في السينما، بل كانت امتداد لها، حيث إن معظم مبدعى التلفزيون تأثروا بما شاهدوه للمرأة في السينما إن لم يكونوا شركاء أيضا في رسم تلك الصورة في السينما والتلفزيون.

ولم تكن هناك محاولات جادة للانفراد برسم صورة فريدة وواقعية للمرأة بوصفها شريك للرجال فى كل شىء وبصورة جادة وإيجابية.... وإن كانت صورة المرأة فى التلفزيون أقل سلبية من صورتها فى السينما فعلى شاشة التلفزيون وجدنا المرأة الجادة والمرأة المكافحة والمرأة المتعلمة وأستاذة الجامعة وعالمة الذرة وغيرها من النماذج الإيجابية ولكن لم نجدنا منفردة وبطلة للعمل، بل إلى جوار الرجل ومن خلال خط درامى وضعت بداياته فى السينما ولكن توافر الوقت فى التلفزيون ساهم فى إيجاد مساحة معقولة للمرأة وإن لم تكن كافية لتقديم صورتها الواقعية.

وفى هذا الكتاب حاولنا أن نقدم واقع حواء فى الإسلام والحياة المعاصرة من خلال دورها الفعال ومشاركتها فى ثورات الربيع العربى وصورة المرأة فى الإعلام والفيديو كليب والسينما وبعض الأعمال التلفزيونية من خلال شخصيات بعض الفنانات الكبار اللاتى ارتبط بهن الجمهور وأحبهن، وأعتقد أنه تناول جديد حيث اعتمد على مشاهدة تلك الأعمال التى تم التعرض لها وتحليل كل شخصية وإلقاء الضوء على ملامحها الشكلية والإنسانية وتم التطرق فى البداية بشكل مبسط لصورة المرأة فى السينما إلى جانب صورتها فى الفيديو كليب والذى فاق السينما والدراما التلفزيونية فى تقديم صورة سلبية للمرأة على الشاشة.

وأرجو أن نرى على شاشة السينما والتلفزيون صورة واقعية للمرأة تعبر عن الواقع الفعلى للمرأة ودورها المؤثر والفعال فى بناء الحياة الإنسانية، بل الارتقاء بها. والله المستعان فإنه نعم المولى ونعم النصير.

المؤلف

عبد العزيز عبد الفتاح